سلسلة الدراسات التخصصية في الزيارة الاربعينية

٤

خطط إدارة أمن الحشود

في الزيـــارة الاربعينيـــة

دراسة في ضوء ورشـــة العمـــل المنعقـدة

بتاريخ ٢٠٢٤/١١/١١

إعـــــداد
مركز كـربلاء للدراسات والبحـــوث

٢١٣،٢٥٠٧

س ٨٨٢ دراسات ,مركز كربلاء للدراسات والبحوث

خطط أدارة امن الحــشود في الزيارة الاربعينية

محمد علي الأنباري.- ط١.- كربلاء: مركز كربلاء للدراسات والبحوث ٢٠٢٤

(٦٦ص)؛٢٤سم.

١.العراق(كربلاء) - جغرافية أ. العنوان.

رقم الايداع

٢٠٢٤/ ٥١١٩

المكتبة الوطنية /الفهرسة أثناء النشر

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٥١١٩) لسنة ٢٠٢٤م.

التصميم والاخراج الفني: سارة رياض الربيعي

المقدمة

إدارة الحشود: علم يختص بإدارة الحشود الكبيرة وتنظيمها بطريقة آمنة وفعالة، ويشمل ذلك التخطيط المسبق والتنسيق والتنظيم والتحكم في حركة وسلوك الأفراد في الحشود الكبيرة، تعتبر الحشود جزءًا مهمًا من المجتمعات البشرية، حيث تشارك الناس في العديد من الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية والرياضية، كالمهرجانات والندوات الثقافية والمباريات والمؤتمرات والشعائر الدينية والاحتفالات الكبيرة وغيرها.

حيث تنتج الحشود الكبيرة عندما يجتمع العديد من الأفراد في مكان واحد ويتحركون في اتجاه واحد أو يجتمعون في مكان معين بسبب حدث ما، يمكن أن تتسبب الحشود الكبيرة في حوادث مؤلمة مثل الاختناقات والتدافعات والإصابات والوفيات، ومن ثم فإن إدارة الحشود تتضمن التخطيط المسبق لتقليل هذه المخاطر.

تُعد إدارة الحشود أمرًا حيويًا للحفاظ على سلامة الأفراد والحفاظ على النظام العام، وذلك للعديد من الأسباب، منها:

١. الحفاظ على الأمن والسلامة: يمكن للحشود الكبيرة أن تشكل خطرًا على الأفراد والممتلكات المحيطة بها، ولذلك يجب تنظيمها بطريقة تضمن سلامة الجميع.

٢. الحفاظ على الترتيب العام: تساعد إدارة الحشود على الحفاظ على الترتيب العام

وتجنب الفوضى والاضطرابات التي يمكن أن تحدث في الحشود الكبيرة.

٣. تحقيق الهدف المطلوب: يمكن لإدارة الحشود المنظمة بشكل جيد أن تحقق الأهداف المطلوبة من الحشود، سواء كانت احتفالات أو ندوات أو مؤتمرات.

٤. الحد من الأضرار البيئية: يمكن للحشود الكبيرة أن تسبب أضرارًا بيئية وتلف للممتلكات العامة والخاصة، ويمكن لإدارة الحشود التحكم في هذه الأضرار وتقليلها والحد منها وصولًا الى منع حدوثها.

تتشكل الحشود في المجتمعات البشرية بصورة دورية، وتتشكل لعدد من الأسباب الأساسية ، ومن بين هذه الأسباب:

١. الأسباب الاجتماعية والسياسية.

٢. الأسباب الاقتصادية والمالية.

٣. الأسباب الثقافية والدينية :تتشكل الحشود في العديد من الأحداث الثقافية والدينية ، مثل (الحج والعمرة والزيارات المليونية ، والاعياد) ، وتكون هذه الحشود غالبًا نتيجة للتقاليد والعادات والتعاليم الدينية والثقافية.

حيث أنعم الله سبحانه على العراق بالعتبات المقدسة والمزارات الشريفة ومنها كربلاء المقدسة وما يميزها من حشود الزوار التي تقصدها من داخل العراق وخارجه عبر مداخل ومقتربات محددة خلال فترة زمنية معلومة مما يكسبها صفة الاكتظاظ غير المالوف والذي لامثيل له في العالم حيث يصعب معه

تأمين الخدمات والحماية اللازمة لتلك الحشود مالم ترتقي تلك الإجراءات الى مستوى التحدي غير الاعتيادي.

الحشود المليونية وتحديات ادارتها

يقصد بالحشود هو تواجد أعداد غفيرة من الاشخاص في حيز محدود وكلما أزادت كثافة هذا التواجد أصبحت إدارته أكثر تعقيدا من الناحية الامنية والخدمية خصوصا اذا كانت الظروف المحلية والخارجية للبلاد تحت تأثير أزمة سياسية واقتصادية تنعكس بشكل كبير على وضع الخطط المناسبة للإدارة والسيطرة على الحشد من الزوار الغير مسبوق والذي يمتاز بعدة أمور منها :

١. التنوع الكبير بالمكونات البشرية لهذه الحشود منها المحلية والخارجية وهذا يؤدي حتما إلى تنوع كبير في الثقافات والسلوك .

ب. تسلك غالبية الحشود المليونية الطرق والممرات والنياسم لتكتظ عند مداخل ومقتربات المدن الدينية وتزداد الى ذروتها وبشكل مضطرب عند المركز مستخدمة وسائل النقل كافة وشاغلةً كامل شبكة الطرق ، على سبيل المثال تمتاز حشود الزيارة الاربعينية للأمام الحسين عليه السلام بكونها مترامية الاطراف ولا تحدها حدود معلومة بوصفها تشمل طرق تمتد مئات الكيلومترات ومناطق جغرافية متباينة مثل الصحاري والبساتين والمناطق السكنية وغيرها بما لا يمكن معه وضع حدود معلومة ولا يمكن أحاطتها بالإجراءات الأمنية التقليدية

ت. يسود هذه الحشود المشاعر الجياشة والتفاعل الروحاني مع المناسبة مما يؤثر

على السلوك الجمعي للحشود ويتطلب إجراءات عالية للسيطرة عليها.

ث. تمتاز حشود الزائرين في العراق بامتدادها من أبعد نقطة على الحدود وحتى الأماكن المقصودة عبر مدن ومحافظات وتضاريس وبالتالي يمكن اعتبار هذه المثابات هي ايضا نقاط للتحشد تحتاج الى ادارة خاصة .

ج. يعتبر أمن الحشود المليونية من أكبر التحديات والذي ينعكس بشكل كبير على باقي الخدمات وله تأثير ملحوظ وكبير في رسم خطة إدارة الحشود ويعتبر تحديا كبيرا على الاجهزة الأمنية في توظيف العلوم الاكاديمية في رسم الخطط الأمنية الاستثنائية التي تتغلب على هذا التحدي الكبير.

ح. تعاظم الحشود المليونية بهذا الشكل كان يفترض أن تواكبه رؤية واستراتيجية دقيقة فيما يخص البنية التحتية والطرق والمقتربات والمنشات الخدمية للمدن الدينية. ومدن العبور تأخذ بنظر الاعتبار التحديات على المستوى الاني والمتوسط وبعيد المدى وفق تصاميم تحاكي الواقع العراقي وتأخذ التطور العالمي السريع في هذا المجال

خ. لم يسبق وضع القواعد والأسس لعلم قائم يختص بإدارة أمن الحشود المليونية من الناحية الأمنية والخدماتية والذي بالإمكان تبنيه من قبل مؤسسات أكاديمية علمية و مراكز دراسات وبحوث ومراكز تدريبية لغاية أعداد الكوادر المتقدمة والوسطية والتنفيذية الكفوءة والتي ستساهم بشكل كبير في رسم الخطط الأمنية والخدماتية التي تستند الى معطيات واقعية ومن ثم

تجري عليها التحليل لتكون مخرجات دقيقه وعلمية يمكن تطبيقها على أرض الواقع وهذا يتطلب مشروع متكامل الجوانب ويعتبر من أهم ركائز نجاح الزيارة المليونية .

د. يعتبر العمل التطوعي الجمعي من أهم ما يميز الزيارة المليونية ويسهم إسهاماً كبيراً في العديد من المجالات ومنها الخدمات والسيطرة والتحكم في حركة الحشود والأمن والوقاية وغيرها وإن حجم هذا العمل التطوعي لا نظير له عالميا من حيث العدد والامكانيات والوقت ولم نجد ما يشير الى إخضاع هذه العمل الى ادارة علمية واقعية تؤدي الى الارتقاء بالعمل .

ذ. من أكبر التحديات وأعظمها امام الحكومة المركزية والمحلية وأدارة العتبات المقدسة والمفاصل الأخرى التي يهمها الأمر وهو تعاظم حجم الحشود المليونية بشكل كبير ولكل مناسبة بل بات أسبوعيا تقريبا الذي يصعب معه تأمين الأمن والخدمات اللازمة لتلك الحشود مالم ترتقِ تلك الإجراءات الى مستوى التحدي غير الاعتيادي وخصوصا ان العراق يعيش تحديات متنوعة داخلية وخارجية سيكون لها انعكاس كبير على ادارة هذه الحشود .

الهدف من الدراسة :

نظرا لأهمية موضوع الحشود المليونية في المناسبات الدينية والتي تعتبر من اكبر التحديات وأعقدها مما يتطلب اجراءات دقيقة وعلمية تواكب هذا التحدي الغير مسبوق والذي لامثيل له ، تم عقد ورشة علمية لمناقشة الخدمات الامنية

للحشود المليونية خلال زيارة الاربعين المباركة لعام ٢٠٢٤ م - ١٤٤٦ م حيث التحديات الكبيرة التي تواجهها الأجهزة الأمنية والجهات المعنية خلال الزيارات المليونية، خاصة خلال زيارة الأربعين، بما في ذلك التحديات الأمنية واللوجستية المتعلقة بإدارة الحشود الضخمة تم التركيز على ضرورة التنسيق بين الجهات الحكومية المختلفة واستخدام التكنولوجيا الحديثة لمواجهة هذه التحديات وتحقيق الأمن والراحة للزوار.

اهمية الدراسة :

المرتكزات التي اقيمت عليها الدراسة هي كيفية ادارة أمن الحشود المليونية وماهي الصعوبات التي تواجه الزوار وماهي الحلول الانية التي يمكن ان تعالج المشكلات وما نوع الخدمات المقدمة لهذه الحشود المليونية وكيفية تجاوز الصعاب التي يواجهها الزوار ، وما هي الخطط التي تضعها الجهات الامنية للحفاظ على هذه الحشود المليونية وهل هناك خطة طارئة تستخدم كبديل في حال حدوث اي اختراق امني ؟

الفصل الأول

زيارة الاربعين تَجَّمع للحشود المليونية سنويا يكاد يكون الاكبر في العالم صار ينمو ويكبر مع كل عام ، فلا بد من تظافر الجهود الحكومية للوزارات ذات العلاقة المباشرة مع هذه الحشود المليونية على ارض كربلاء خصوصا ، وعلى امتداد المحافظات العراقية التي ينطلق منها الزائرون وصولا الى مدينة كربلاء المقدسة عموما حيث تمثل ادارة هذه الحشود البشرية وتوفير الخدمات لهم تحديا كبيرا من ابرز التحديات في هذا السياق هو توفير جملة من الخدمات ابرزها ، مكان الاقامة – الغذاء – الماء –الكهرباء – والخدمات الامنية الخاصة بالإجراءات الوقائية ضد أي تهديد سواء مباشر او غير مباشر ، بالتعاون مع الجهات المعنية الاخرى لتقديم افضل الخدمات للزائر الكريم.

الخدمات الأمنية

وهي الخدمات التي تهدف بوجه عام ألى تأمين أو حماية الزائرين والأماكن والمعلومات من المخاطر ، تقوم لجنة آمنية عليا متمثلة من كافة الجهات الأمنية ذات العلاقة بوضع الخطة الأمنية لحماية الزوار فضلا عن ذلك دور وزارتي الدفاع والداخلية بتنظيم حركة الزوار وتأمين طريقهم إذ يضع نقاط على طول الطريق وتكون المسافة بين نقطة وأخرى لا تتجاوز ال (٢٠م) ، يتوزع الجنود لحفظ النظام والحفاظ على حركة الزوار هذه الحماية عن قرب وتتم الحماية ايضا عن بعد وتتمثل

بالطوق الامني لمدينة كربلاء المقدسة لحماية الزوار من المخربين والقصف المدفعي والصاروخي فضلا عن الحماية التي يوفرها طيران الجيش والذي يراقب المدينة ويقدم الحماية لها كما تقوم الشرطة المحلية بتقديم الخدمات للزوار عن طريق تفتيش الزوار في مداخل كربلاء فضلا عن توفير الحماية للزوار ومراقبة المواكب والحسينيات لتوفير الراحة للزوار ، كما يقوم منتسبين وزارة الداخلية بحفظ الأمن للزوار وحفظ الممتلكات العامة والخاصة بالتنسيق مع الجهات الأمنية الأخرى .

الجدول (١) المتغيرات الخدمية لمديرية

شرطة كربلاء المشاركة في زيارة الأربعين لعام ٢٠٢٣م – ١٤٤٥هـ

الجهد وجه المقارنة	المنتسبين	الاليات
جهد الدائرة	١٣٣٦٦	١٢١٣
جهد القوة الضيفية	١٢٠١٦	١٥٦٢
المجموع	٢٥٣٨٢	٢٤٧٨

الشكل (١) المتغيرات الخدمية لمديرية
شرطة كربلاء المشاركة في زيارة الأربعين لعام ٢٠٢٣م – ١٤٤٥هـ

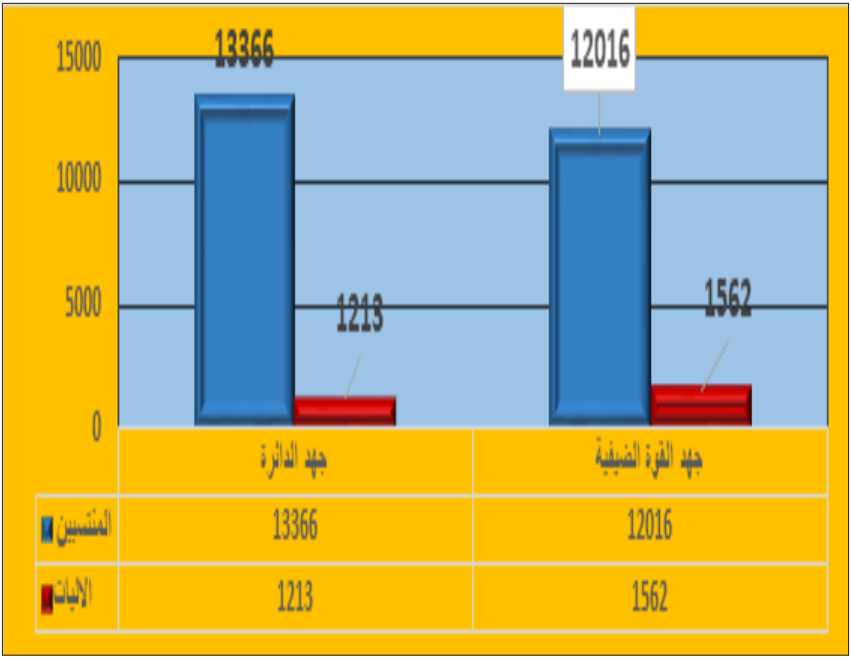

الجدول (٢) اعداد الكوادر البشرية وآليات مديرية شرطة كربلاء في زيارة الاربعين بين الأعوام من ٢٠١٧م - ١٤٣٩هـ الى ١٤٤٥هـ _٢٠٢٣م

السنوات وجه المقارنه	الكوادر البشرية	الاليات
٢٠١٧م – ١٤٣٩هـ	١٩٦٠٨	٥٣
٢٠١٨م – ١٤٤٠هـ	١٨٧١٦	١٩٣٢
٢٠١٩م –١٤٤١هـ	١٧٦٧٨	١٤٨٢

٢٠٢٠م-١٤٤٢هـ	-	-
٢٠٢١م-١٤٤٣هـ	٣٠١٩٩	٢٤٧٨
٢٠٢٣م-١٤٤٥هـ	٣٠١٩٩	٢٤٧٨
٢٠٢٣م-١٤٤٥هـ	٢٥٣٨٢	٢٧٧٥

الشكل (٢) اعداد الكوادر البشرية وآليات مديرية شرطة كربلاء في زيارة الاربعين للأعوام من ٢٠١٧م - ١٤٣٩هـ الى٢٠٢٣م - ١٤٤٥م

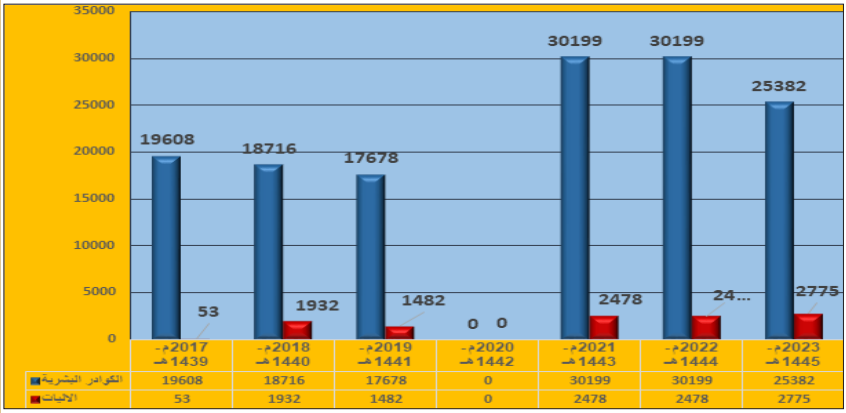

زيارة الأربعين حدث عظيم وهي واجهة العراق المشرقة امام العالم ولننظر من جوانب أخرى لهذا الحدث ، وفق الأمور العقلية والمادية لا يمكن إدارة وانجاح حدث وبهذه الاعداد المليونية في بلد مثل العراق ومدينة مثل كربلاء المقدسة وفق الإمكانات المتوفرة واننا هنا نتحدث لا عن مشكلة نقل زوار او ادخالهم للبلد بسهولة او توفير الماء والكهرباء وتحقيق الجانب الأمني بحذافيره

وجميعنا شاهد المشاكل والمأساة التي حدثت في موسم الحج الأخير في السعودية ووفاة اكثر من الف حاج رغم ان اعداد الحجاج في مكة لا يتجاوزون مليون و٨٠٠ الف حاج وتوفر الإمكانات والمساحات الكبيرة لهم بينما الاعداد في الأربعين تتجاوز اضعاف هذا العدد دون حوادث تذكر، وهنا فعلاً تكمن الالطاف الإلهية وبركة أهل البيت ﷺ ، كما ان الزوار وهيئة المواكب لهم دور كبير في إدارة زيارة الأربعين وليس غيرهم فالزائر نفسه هو خادم المواكب ونفسه هو الذي يحقق الجانب الاستخباري او الجانب الخدمي والعاطفي وغيره فهي من الناس والى الناس وهذا جزء من عظمة ومعاني الأربعين.

كما ان من الواجب تشريع قوانين تخص عمل وإدارة أمن الحشود المليونية في زيارة الأربعين من خلال تشكيل مجلس أعلى في محافظة كربلاء المقدسة ممثل من الجهات التالية (الحكومة المحلية في كربلاء المقدسة ، العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية ، قيادة عمليات كربلاء ، ومن يكون مناسبا لهذه المهمة تكون نواة له ، تأسيس هيئة أو وزارة تلتزم بإدارة الأربعين وتطوير قدراتهم من خلال الاستفادة من الدول ذات التجارب المشابهة باحتواء الحشود المليونية مثل ايران والهند والسعودية وحتى الدول العالمية التي تنظم مهرجانات او مسابقات رياضية وما شابه.

وقد سلط الضوء السيد مدير المركز الأستاذ عبد الأمير القريشي على بعض التحديات التي واجهتها المدينة خلال زيارة الأربعينية لعام ١٤٤٦ هـ -٢٠٢٤ م ، خاصة فيما يتعلق بتنسيق القطاعات الأمنية. كما تعلمون ، لا توجد مدينة في العالم

تستقبل أكثر من ٢٠ مليون زائر في فترة زمنية قصيرة ، ومع هذا الحجم الهائل من الحشود ، تبرز العديد من التحديات التي تتعلق بالتنظيم والأمن.

رغم هذه التحديات، تم اتخاذ بعض الإجراءات التصحيحية التي ساعدت في الحد من المخاطر المحتملة ، تم نشر بعض القوات المشتركة في المناطق الحساسة مثل «فريحة» و»جسر الضريبة»، مما أسهم في تعزيز الأمن والسيطرة على الوضع ، ورغم وقوع بعض الحوادث ، سواء كانت صغيرة أو كبيرة ، كانت الأمور تحت السيطرة إلى حد كبير، بفضل التعاون المتزايد بين القطاعات الأمنية وتحسن التنسيق تدريجيًا.

الرسالة التي تم إيصالها إلى العالم في تلك اللحظات كانت واضحة: «العراق بلد آمن ومستقر». لكن هذا الاستقرار لم يكن ليتحقق لولا الجهود المستمرة في التنسيق بين القطاعات الأمنية. ومن خلال المتابعة المستمرة للأوضاع ، لاحظت أن القوات الأمنية في كربلاء تمتلك كفاءة عالية ومرونة في التعامل مع الأزمات ولديهم القدرة على تحديد مكامن القوة والضعف بشكل دقيق ، مما ساعد في الحفاظ على استقرار المدينة.

ومع ذلك ، تظل هناك تحديات مستمرة تتعلق بتعزيز التنسيق بين القطاعات الأمنية في مختلف المدن العراقية ، والعمل على رفع مستوى الخبرات الأمنية والتعاون المشترك بين هذه القطاعات. فالعراق اليوم بحاجة إلى جهاز أمني متطور وذي كفاءة عالية ، قادر على التنسيق بين جميع القطاعات لضمان استمرار الاستقرار في البلاد.

وأكد الأستاذ القريشي أن العراق قد قطع أشواطًا كبيرة نحو استعادة الاستقرار والأمان، ولكن لا يزال أمامنا الكثير من العمل لضمان أن تستمر هذه الجهود في تحقيق النجاح المطلوب.

صورة رقم (١) مدير مركز كربلاء للدراسات
والبحوث اثناء مشاركته في ورشة امن الحشود عام ١٤٤٦هـ / ٢٠٢٤ م

وقال اللواء الركن عبد الأمير فنجان : إن من المهم التركيز على أهمية الحفاظ على أمن الزوار، موضحًا أن هذا الموضوع يعتبر من القضايا الكبيرة والمعقدة التي تشمل عدة قطاعات أمنية وعسكرية يجب أن تتكامل معًا لضمان النجاح في إدارة الأمن. في البداية، في عام ٢٠٠٤، كانت الاوضاع أكثر تعقيدًا بسبب غياب مؤسسة عسكرية أو أمنية واضحة حينها، كانت القطاعات العسكرية موزعة على مستوى المحافظات ، مما ساهم في عدم التنسيق الفعال وكان الوضع يشمل تحركات عسكرية احترازية مثل القطعات العسكرية البسيطة أو الترتيبات الخاصة بتفويج الزوار أو تغطية بعض المناطق في تلك الفترة ، لم تكن هناك آليات فعالة لمواجهة التحديات الأمنية بشكل منهجي ، لا سيما في مواجهة الإرهابيين

والمتطرفين ومع تصاعد ظاهرة الإرهاب ، أصبحت التجمعات الكبيرة للزوار هدفًا رئيسيًا للعناصر المتطرفة. هذه التحديات استدعت ضرورة إعادة النظر في الخطط الأمنية وتطويرها بما يتناسب مع الوضع المستجد. وبدأ تنفيذ الخطط الأمنية بشكل مركزي منذ عام ٢٠٠٣.

صورة رقم (٢) اللواء الركن عبد الامير
فنجان اثناء مشاركته في ورشة امن الحشود عام ١٤٤٦هـ / ٢٠٢٤

وقال الدكتور محمد عباس اللامي مدير مديرية مكافحة التطرف –الأمن الوطني أن الزيارة الأربعينية تعتبر من أكبر التجمعات البشرية في العالم ، حيث يتوافد الملايين من الزوار إلى مدينة كربلاء المقدسة. في عام ٢٠٢٤ ، وصل عدد الزوار إلى ٢١,٤٨٠,٥٢٥، وهو رقم ضخم يتطلب تخطيطًا وتنفيذًا متكاملًا من عدة مؤسسات لتلبية احتياجات الزوار، مثل الرعاية الصحية، النقل، الغذاء،

والخدمات الأخرى، بالإضافة إلى مراعاة البُعد الروحي والديني لهذه الزيارة كما أكد على أهمية التنسيق بين مختلف الجهات المعنية لتحقيق النجاح في تنفيذ الخطط المتعلقة بالزيارة ، يتطلب الأمر رصد الأمور ، وتنظيم الجوانب الأمنية والاستخبارية. في هذا السياق ، أشار إلى أهمية استقطاب الدبلوماسيين، الباحثين، ورجال الأعمال ، الذين يشاركون في الفعاليات المختلفة، كمثال على التنسيق الفعال، ذكر تجربة «موكب حب الحسين الدولي» الذي كان يهدف إلى جذب الشخصيات الثقافية الأوروبية من مختلف الديانات والمجالات، مثل الهندوسية والمسيحية ، بالإضافة إلى المخرجين السينمائيين. وأشار أيضًا إلى ضرورة استخدام التكنولوجيا الحديثة في مراقبة الحشود ، مؤكدًا على أهمية إجراء تحقيقات أمنية واستخبارية قبل منح التصاريح للمواكب ، حيث يمكن لكل موكب أن يحصل على بطاقة استخبارية تتضمن معلومات قبل شهر من الزيارة.

الفصل الثاني

تحليل الحشود

تحليل الحشود المليونية يتطلب دراسة سلوك الأفراد أثناء تجمعات ضخمة، والتعرف على الأنماط التي قد تحدث داخل الحشود الكبيرة ، وتحديد كيفية التعامل معها لضمان الأمان والتنظيم. في حالة زيارة الأربعين ، حيث يتجمع الملايين من الزوار في مدينة كربلاء ، ينبغي تحليل الحشود من عدة زوايا لفهم ديناميكيات الحركة والأمن.

أولا : حجم الحشود وتنوعها

١. حجم الحشود في زيارة الأربعين يتراوح بين ٢٠ إلى ٣٠ مليون شخص ، وهذا يشمل مواطنين عراقيين وزوار دوليين من مختلف الجنسيات والثقافات.

٢. الزوار يتوافدون عبر مسافات طويلة ، ما يؤدي إلى تباين أوقات الوصول والتجمع ، وهو ما يشكل تحدياً في إدارة حركة الحشود.

٣. يتنوع المشاركون في الزيارة بين مختلف الأعمار والخلفيات الثقافية والدينية والمستويات المعيشية ايضاً. يمكن أن يشمل هذا التنوع كبار السن ، النساء ، الأطفال ، وذوي الاحتياجات الخاصة.

٤. تباين اللغات والعادات قد يؤثر على سلوكيات الأفراد في الحشود ، مما يزيد

من أهمية فهم التوجهات الثقافية والسلوكية لهذه المجموعات.

ثانيا : أنماط الحركة

١. الزوار يسلكون طرقاً مختلفة للوصول إلى كربلاء والانتقال داخل المدينة عبر مدن المرور وبمختلف التضاريس . وفي الغالب، يكون هناك العديد من نقاط الدخول والخروج، ويجب تحديد هذه المسارات بشكل جيد لتجنب الازدحام.

٢. خلال التجمعات الكبيرة، قد يحدث تدافع أو توقف في الحركة بسبب الحشود الكبيرة، خاصة عندما تتجه الحشود نحو معلم ديني أو نقطة تجمع مركزية فمن الضروري تحديد هذه النقاط مسبقاً.

ثالثا:التأثيرات النفسية على الأفراد في الحشود

١. في حالة حدوث حادث ما (مثل تدافع أو انفجار) ، يمكن أن يتحول الخوف من حادث فردي إلى ذعر جماعي يؤدي إلى تدافع وازدحام غير منظم يصعب السيطرة عليه .

٢. مع تزايد الكثافة ، قد يشعر البعض بالضغط النفسي بسبب عدم القدرة على الحركة أو الاختناق بسبب العدد الكبير من الناس مما يؤثر سلباً على سلوكه .

٣. في بعض الحالات ، قد تحدث مشاكل في أماكن معينة مثل نقاط التفتيش ومحطات الوقود أو نقاط توزيع الطعام أو المياه . هذه الأماكن قد تشهد

تكدسات حادة وتشكّل نقاط خطر بسبب تجمع الأفراد بشكل مكثف قد يؤدي الى حدوث ازمة .

٤. تحمل الحشود المليونية مشاعر جياشة وطمأنينة بشكل عام مما ينعكس ذلك على انقيادها للإجراءات وهذا مصدر قوة في علم الإدارة لانجده في أي فعالية أخرى .

الفصل الثالث

تأمين الحشود

تأمين الحشود المليونية ، مثل تلك التي تتجمع في المناسبات مثل زيارة الأربعين ، يمثل تحديًا معقدًا يتطلب تنسيقًا متكاملاً بين مختلف الأجهزة الأمنية ، والخدمات الطارئة ، والمجتمع المحلي . أبرز **التحديات الأمنية** التي قد تواجه عملية تأمين الحشود المليونية:

١. من أكبر التحديات التي تواجه السلطات الأمنية هو إدارة الملايين من الزوار في فترة زمنية قصيرة وفي مسارات محدودة. تنشأ مشكلة التدافع والتكدس في الأماكن الضيقة، خاصة عند نقاط التفتيش أو خلال التحركات الجماعية. هذا يزداد تعقيدًا بسبب المؤثرات الخارجية سواء بيئية او غيرها كأرتفاع درجات الحرارة أو الظروف الجوية التي تؤثر على قدرة الحشود على التحرك بسلاسة.

٢. تنوع المسارات التي يسلكها الزوار للوصول إلى نقاط التجمع يمكن أن يجعل من الصعب تنظيم تدفق الحشود بشكل فعال. هذا يتطلب خطة مرنة لرصد الحركة وتوجيه الحشود إلى المسارات الأكثر أمانًا.

٣. الصعوبات التي يواجهها التنسيق بين القطاعات الأمنية المختلفة أثناء الزيارات الكبرى ، خاصة عندما يتطلب الأمر تحركات سريعة ودقيقة في التعامل مع الحشود.

٤. تفتيش الحشود بشكل فعال يعد أمرًا بالغ الأهمية من أجل ضمان سلامة الزوار وحمايتهم من أي تهديدات أمنية، مثل التسلل أو حمل المواد المحظورة. ولكن مع العدد الكبير من الزوار، يصبح من الصعب التأكد من تفتيش الجميع بشكل دقيق، مما يشكل تحديًا في التأكد من دخول الأشخاص والمواد غير المصرح بها إلى المنطقة.

٥. توفير الرعاية الصحية أمر بالغ الأهمية في زيارة الأربعين، خاصة مع تدفق هذا العدد الكبير من الزوار. إصابات الإغماء، الجروح البسيطة، والتعرض للحرارة قد تكون من بين التحديات التي قد تؤدي إلى تدهور الوضع الصحي أحياناً . ويصعب على الفرق الطبية في بعض الأحيان الوصول إلى الزوار الذين يحتاجون إلى العناية الفورية في حالة الازدحام الشديد وهذا مايتطلب إجراءات وقائية بالامن الصحي .

إستراتيجيات تأمين الحشود المليونية

تعد أساسية لضمان سلامة الزوار في الأحداث الكبرى مثل زيارة الأربعين، حيث يتجمع ملايين الأشخاص في مكان واحد. تتطلب هذه الاستراتيجيات تنسيقًا بين العديد من الأجهزة الأمنية والخدمية، بالإضافة إلى استخدام تقنيات متقدمة، لتجنب الحوادث وضمان سير العمليات بسلاسة. فيما يلي أبرز **استراتيجيات تأمين الحشود المليونية** :

أولا : الاستراتيجيات التنظيمية

١. يتم تقسيم مناطق الحشود إلى مناطق محددة (قطاعات) ، بحيث يمكن لكل منطقة أن تُشرف عليها فرق أمنية معنية. هذا يساعد في تنظيم حركة الحشود وتوزيعها على مناطق أقل كثافة.

٢. تحديد الأماكن التي قد تشهد ازدحامًا شديدًا (مثل المراقد المقدسة أو نقاط التفتيش أو نقاط الوصول الحيوية) ومراقبتها بشكل مكثف.

٣. توفير نقاط مراقبة وتحكم عبر جميع الطرق الرئيسية والممرات الفرعية لضمان السيطرة على الحشود.

٤. نشر قوات الأمن في كافة المناطق ، خاصة في المناطق الضيقة أو ذات الازدحام. يجب أن تكون القوى الأمنية مدربة جيدًا على التعامل مع الحشود.

٥. توفير نقاط مراقبة وتحكم عبر جميع الطرق الرئيسية والممرات الفرعية لضمان السيطرة على الحشود.

٦. أثناء التجمعات الكبرى يبرز تحدي كبير امام صاحب القرار ألا وهو التنسيق من بين موارده المتاحة مما يتطلب إجراءات علمية دقيقة تضمن خطة امنية موحدة تستند الى معطيات الواقع .

ثانيا : استراتيجيات تكنلوجية

١. استخدام التطبيقات الالكترونية لاسناد اعمال السيطرة والتحكم من خلال مراقبة المناطق الرئيسية وبأستخدام الأدوات التالية (كاميرات المراقبة) الطائرات المسيرة ، وأجهزة الاستشعار عن بعد لغرض رفع مستوى الأمان والمراقبة على مدار الساعة والتي ستؤدي الى زيادة القدرة على التعامل مع أي حدث طارئ او بوادر أزمة معينة .

٢. جمع وتحليل البيانات الميدانية في الوقت الفعلي لتحديد الأنماط السلوكية للحشود، مما يساعد في اتخاذ قرارات سريعة ودقيقة حول توجيه الحشود.

٣. يمكن استخدام تطبيقات تفاعلية لتوجيه الزوار وتقديم المعلومات الفورية حول الحالة الأمنية ، طرق الوصول ، مواعيد الصلاة، نقاط الإسعاف، وغيرها من الخدمات.

٤. إرسال إشعارات وتنبيهات فورية عبر الهواتف المحمولة لتنبيه المشاركين حول

المواقف الطارئة ، مثل ازدحام الطريق أو منطقة معينة.

٥. استخدام التكنولوجيا في التعرف على الوجوه أو أجهزة استشعار الحركة للكشف عن أي تهديدات قد تتواجد وسط الحشود.

٦. تدريب المعنين بهذه المهام وعلى اختلاف انتسابهم على سلوكيات التعامل مع الطوارئ، من خلال نشر الوعي بأهمية البقاء هادئين والابتعاد عن المناطق المزدحمة في حال حدوث أي نوع من الحوادث.

ثالثا:استراتيجيات أمنية

١. التنسيق الكامل بين الأجهزة الأمنية ، الفرق الطبية ، والإغاثة المحلية ، وهيئة المواكب الحسينية ، وذلك من خلال غرفة عمليات مشتركة تراقب الحدث وترفع الموقف الى صاحب القرار .

٢. تحديد المسؤوليات بوضوح بين الجهات المعنية لتجنب الازدواجية أو التداخل في المهام.

٣. التدريب المكثف لفرق الأمن على كيفية التعامل مع الحشود، بما في ذلك فنون التعامل مع حالات التدافع، الإصابات، والمواقف الطارئة يمنح بعض الصلاحيات والعمل بشكل لامركزي مع اعلام صاحب القرار بالاجراءات.

٤. تجهيز فرق خاصة بمكافحة الإرهاب أو الهجمات الإرهابية المحتملة، مع الاستعداد لأي تهديد أمني.

٥. في حال حدوث أي نوع من الذعر أو التدافع ، يتم إعادة توزيع الحشود على الفور باستخدام قوات الأمن لتوجيههم إلى مناطق أكثر أمانًا وفق خطة تعد مسبقاً للحالات الطارئة واستناداً الى الموقع الجغرافي ونوع التهديد .

القرارات والتوصيات

١. العمل على رفع مستوى التنسيق المشترك بين كافة الأجهزة الأمنية المعنية بإدارة وامن الحشود المليونية ومن خلال زيادة فعالية الإدارة الأمنية المركزية الموحدة .

٢. تعزيز استخدام التكنلوجيا لتطوير شبكة كاميرات المراقبة والطائرات المسيرة في الأماكن الحيوية ، وتوسيع نطاق الاستشعار عن بعد لضمان مراقبة شاملة وفعالة.

٣. ضرورة إعادة النظر في الخطط اللوجستية المتعلقة بالنقل والإسعاف خلال الزيارة، مع تحسين تنظيم السير لتقليل الازدحام والتكدس وتؤكد هنا على تحديد مسار للطوارئ معلوم للجميع والعمل على ديمومة انفتاحه .

٤. تعزيز دور وزارة الثقافة والسياحة والآثار في تنظيم وتنسيق الزيارة ، وتأمين المناطق السياحية.

٥. إخضاع كوادر الأجهزة الأمنية على اختلاف مستوياتها ومهامها المكلفة بها للتدريب والتأهيل على التعامل مع إدارة وامن الحشود المليونية وبالذات مايقع تحت مسمى الازمة او الاحدات الطارئة والعمل على اسناد هذه الأجهزة بالعمل التطوعي بعد اخضاعه الى دراسة مكثفة تأخذ كافة التحديات التي تحيط به .

٦. تشجيع المجتمع المحلي على المشاركة في تنظيم الزيارة من خلال تدريبهم على كيفية مساعدة الأجهزة الأمنية وتنسيق العمل بينهم.

الفـصل الرابـــع

الرؤية المستقبلية لأمن الحشود في زيارة الأربعين

تتمثل الرؤية المستقبلية لأمن الحشود في زيارة الأربعين في تحسين وتحقيق تكامل متقدم بين التكنولوجيا الحديثة ، الاستراتيجيات الأمنية، وتطوير البنية التحتية لضمان سلامة وراحة الزوار. من خلال استخدام التقنيات المتطورة وتطوير الأنظمة الأمنية، يمكن تسهيل تنظيم الحشود والتعامل مع الزيادات الهائلة في أعداد الزوار بطريقة أكثر فعالية وأمانًا. فيما يلي أبرز ملامح الرؤية المستقبلية لأمن الحشود في زيارة الأربعين:

١. إستخدم أجهزة الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات الضخمة حول حركة الحشود في الوقت الفعلي. ستتمكن هذه الأنظمة من التنبؤ بمناطق الازدحام

بشكل استباقي والتوجيه المباشر للزوار عبر تطبيقات الهواتف الذكية لتجنب المناطق الخطرة أو المزدحمة.

١. استخدام كاميرات مراقبة تعتمد على الذكاء الاصطناعي لتحليل سلوك الحشود والكشف عن أي سلوك غير طبيعي أو تكدس غير متوقع. كما ستستخدم الطائرات بدون طيار لتغطية المناطق الواسعة وتقديم تقارير فورية للفرق الأمنية.

٢. استخدام الروبوتات التوجيهية التي تساعد الزوار في التنقل داخل المدن المكتظة، خاصة في المواقع الحيوية والمقدسة، مما يسهل وصولهم إلى الأماكن المستهدفة ويقلل من الازدحام

٣. تطوير المدن والبنى التحتية حول مناطق الزيارة لتصبح «مدنًا ذكية»، تعتمد على التقنيات المتقدمة مثل شبكات الاتصال المتكاملة، أجهزة الاستشعار الذكية، والإضاءة المترابطة التي يمكن التحكم فيها تلقائيًا وفقًا لحركة الحشود.

٤. إنشاء شبكة من وسائل النقل الذكية والمتكاملة مثل القطارات السريعة، الحافلات الكهربائية، وأنظمة النقل الذاتي التي تعمل بكفاءة عالية لنقل الزوار بين المدن والمواقع المقدسة بسهولة.

٥. تطوير مركز تحكم موحد يعتمد على الذكاء الاصطناعي يتابع جميع جوانب الزيارة: من حركة الزوار إلى الخدمات الطبية والطوارئ. يتيح هذا النظام التنسيق الفوري بين جميع الأطراف المعنية (الشرطة، الدفاع المدني، الصحة،

السلطات المحلية) ويمكن من اتخاذ قرارات سريعة ومبنية على بيانات حية.

٦. استخدام تطبيقات الهواتف الذكية التي تقدم معلومات حية للزوار حول الأنشطة ، الطرق ، النقاط الطبية ، وأوقات الازدحام. كما يمكن لهذه التطبيقات أن تستخدم تقنيات الواقع المعزز لمساعدة الزوار على التوجيه الفعّال.

٧. تطبيقات مراقبة الشخصية مثل أجهزة تتبع الحشود الشخصية (الأجهزة القابلة للارتداء) التي قد تساعد الزوار في الحفاظ على السلامة الشخصية، وفي حال حدوث طارئ، يمكن لهذه الأجهزة تنبيه الفرق الأمنية.

٨. العمل على تثبيت القواعد والاسس لعلم قائم خاص بإدارة وامن الحشود المليونية يكون ركيزة للمناهج العلمية في المؤسسات التعليمية الأمنية وعلى مختلف مستوياتها لغرض تنبيهات القادة لاعداد الخطط الأمنية والاشراف على تنفيذها وكذلك الكوادر الوسطية لغرض التنفيذ وبالامكان أيضا اعداد الكوادر الخاصة بإدارة المدن الدينية وتهيأتها لاستقبال الحشود من ناحية البنية التحتية والمنشأت .

٩. العمل على إيجاد حلقة وصل وترابط فيما بين القيادة الأمنية المعنية بإدارة وامن الحشود المليونية والجامعات ومراكز البحوث والدراسات لغرض اخضاع المعاضل كافة الى البحث ووضع الحلول العلمية الدقيقة من خلال تسخير التكنلوجيا الحديثة لغرض اسناد صاحب القرار بوضع الخطة الأمنية .

المشاركون من مركز كربلاء للدراسات والبحوث

م.م صلاح حسن يوسف

المساعد الإداري في المركز

الشيخ الدكتور علاء المالكي

مستشار علمي في المركز

اللواء المهندس عادل الياسري

شعبة الدراسات التخصصية في زيارة الأربعين

٣م.م ثائر داود محمد

مسؤول شعبة الإعلام والعلاقات العامة

الأستاذ أسعد كمال الشبلي

شعبة الإعلام والعلاقات العامة

الأستاذ حسن محمد طه

شعبة الدراسات التخصصية في زيارة الأربعين

المشاركون من الجهات والمؤسسات الحكومية

الأستاذ المهندس رسول فضالة

رئيس قسم حفظ النظام -العتبة الحسينية المقدسة

اللواء الركن عبد الأمير فنجان

مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية

الدكتور محمد عباس اللامي

مدير مديرية مكافحة التطرف -الأمن الوطني

العميد ميثم كاظم فرحان

مدير مركز العمليات المشتركة - قيادة شرطة كربلاء

العميد عبد الحسين هادي

مدير الشؤون العسكرية -قيادة عمليات كربلاء

الرائد ذو الفقار قاسم محمد

وحدة الابتزاز الإلكتروني -الأمن الوطني

الأستاذ ميثم محمد جميل
قسم التقنيات والمعلومات الاستخباراتية

الأستاذ انمار عادل صاحب
قسم حفظ النظام -العتبة الحسينية المقدسة

المهندس محمد ضياء عبد الأمير
مستشار السيد المحافظ للشؤون الأمنية

السيد عباس فاضل عبد الرحمن
الاعلام -قسم مكافحة الإجرام